كان ياما كان

القطة والكلب ونقطة العسل

اعداد: خالد السعداوى

رسوم: ياسر سقراط

إخراج فنى: كرم شعبان





فِي إِحدَى القُرَى كَانَ هُناكَ صيادٌ فَقيْرٌ، يَسكنُ فِي مَنزِلٍ صَغيرٍ معَ أولادِهِ وَكانَ لَهُ كَلبٌ يَتبعُهُ أينَمَا ذَهبَ، ويَحرسُ المنْزلَ فِي المسَاءِ، وَيُساعدُهُ فِي الصَّيدِ فِي الصَّباحِ.



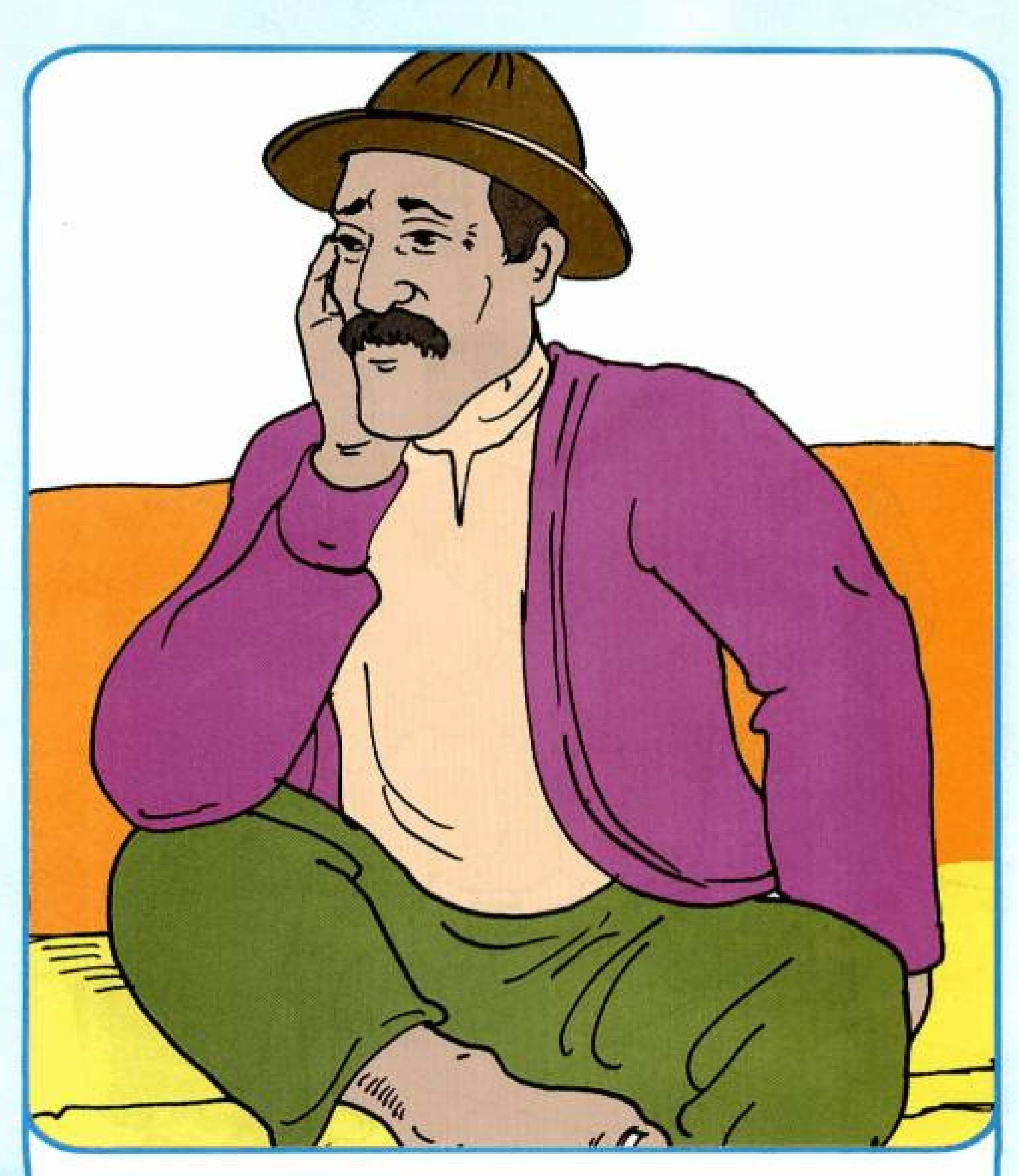
وَكانَ الصَّيادُ يُحبُّ الكَلبَ، وَيَعطفُ عَليهِ، فَكثيرًا ما كَانَ الكَلبُ يُنقذُهُ مِن اللصُوصِ، وَينبّهُهُ إِلى الأخطَارِ، فَاهتمّ بهِ الصَّيادُ، وَأخذَ يَرعَاهُ وَيهتمُّ بِطعامِهِ ونَظافتِهِ.



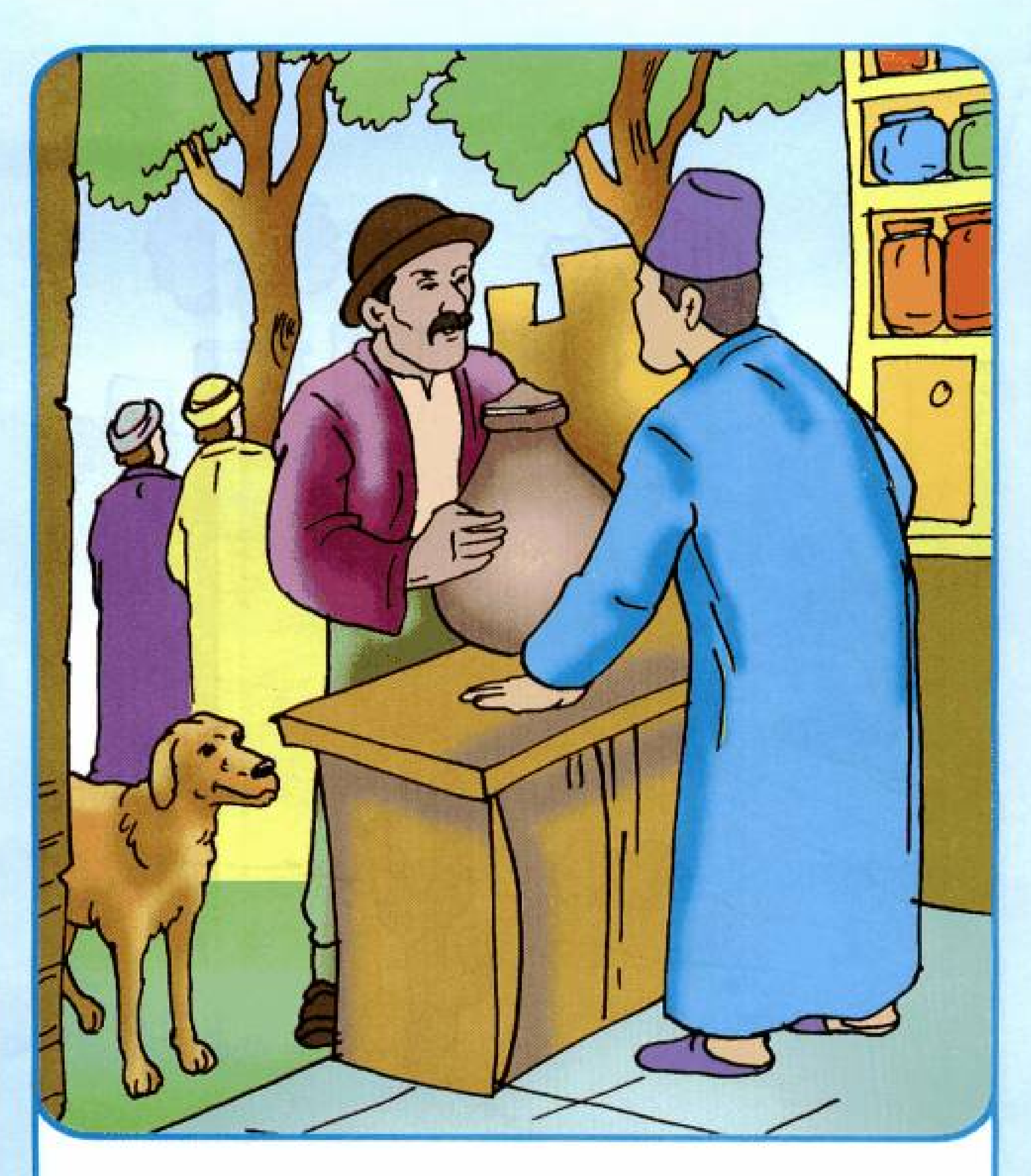
وَفى صَباحِ كلِّ يَومٍ كانَ الصَّيادُ يخرجُ إلى الصَّيدِ، يَتبعُهُ كَلبُهُ، وَبعدَ أنْ يَصطادَ يَذهبَ إِلى السُّوقِ، فَيبيعَ صَيدَهُ، ثمَّ يَشترِى الطَّعامَ لأَولادِهِ، ويَعودُ إِلى منْزِلِهِ.



وَذاتَ يومٍ خَرجَ الصَّيادُ إلى عَملِهِ، لَكنَّهُ لَمْ يَصدْ شَيئًا، فَعادَ إلى دارِهِ يَسبقُهُ حُزنُهُ، فَهوَ يَعلمُ أنَّ الدّارَ خاليةٌ مِن الطَّعامِ، ومِن أَينَ سَيأتي بِالطعامِ لأوْلادِهِ؟

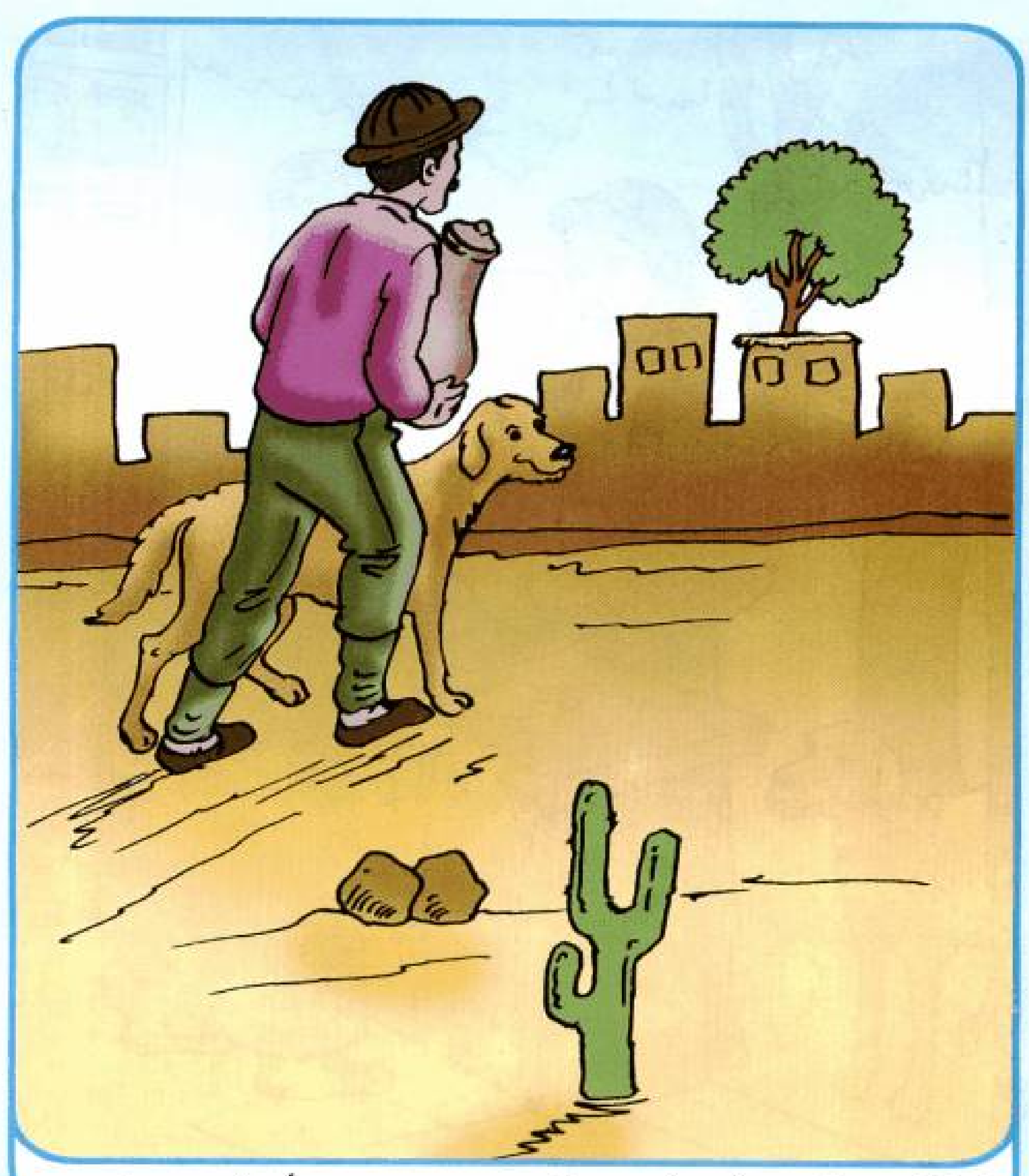


دَخلَ الصَّيادُ بيتهُ حَزينًا مَهمومًا.. وَأخذَ يَبحثُ عَن شَيءٍ يَبيعُهُ ويُحضرُ بثمنِهِ طَعامًا لأَولادِهِ، فَوجدَ وَعاءً بِهِ عَسلٌ، فَحمِدَ اللهَ وَحملَ العَسلَ وخَرجَ مِن منْزلِهِ وَمعهُ كَلبُهُ.

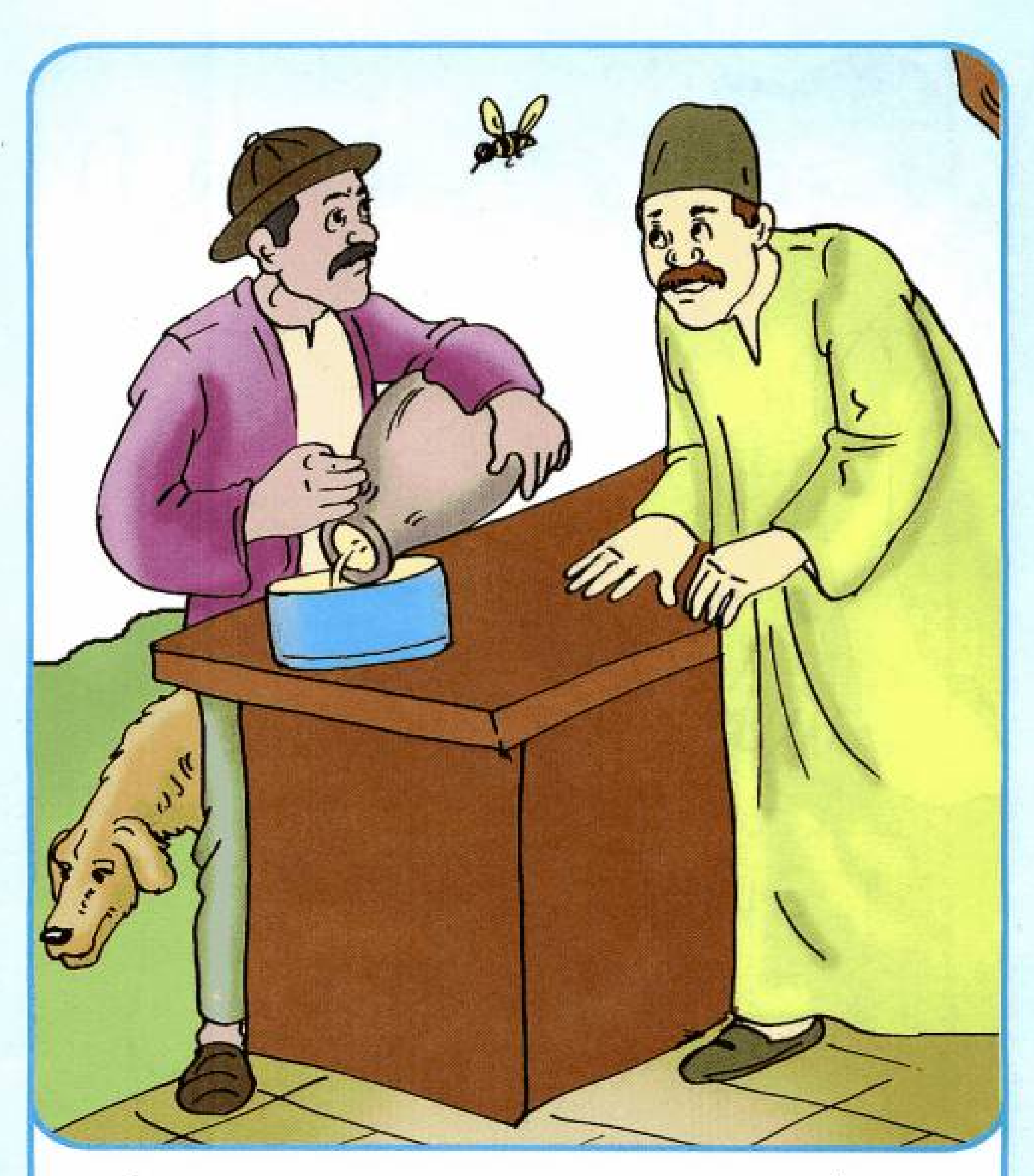


أَسرعَ الصَّيادُ إِلى السُّوقِ لِيبيعَ العَسلَ، فَمرَّ علَى أَحدِ البَقالِينَ فَقالَ لهُ: أُريدُ أَنْ أَبيعَ هذَا العَسلَ فَأنَا فِي حَاجةٍ إِلى المالِ.

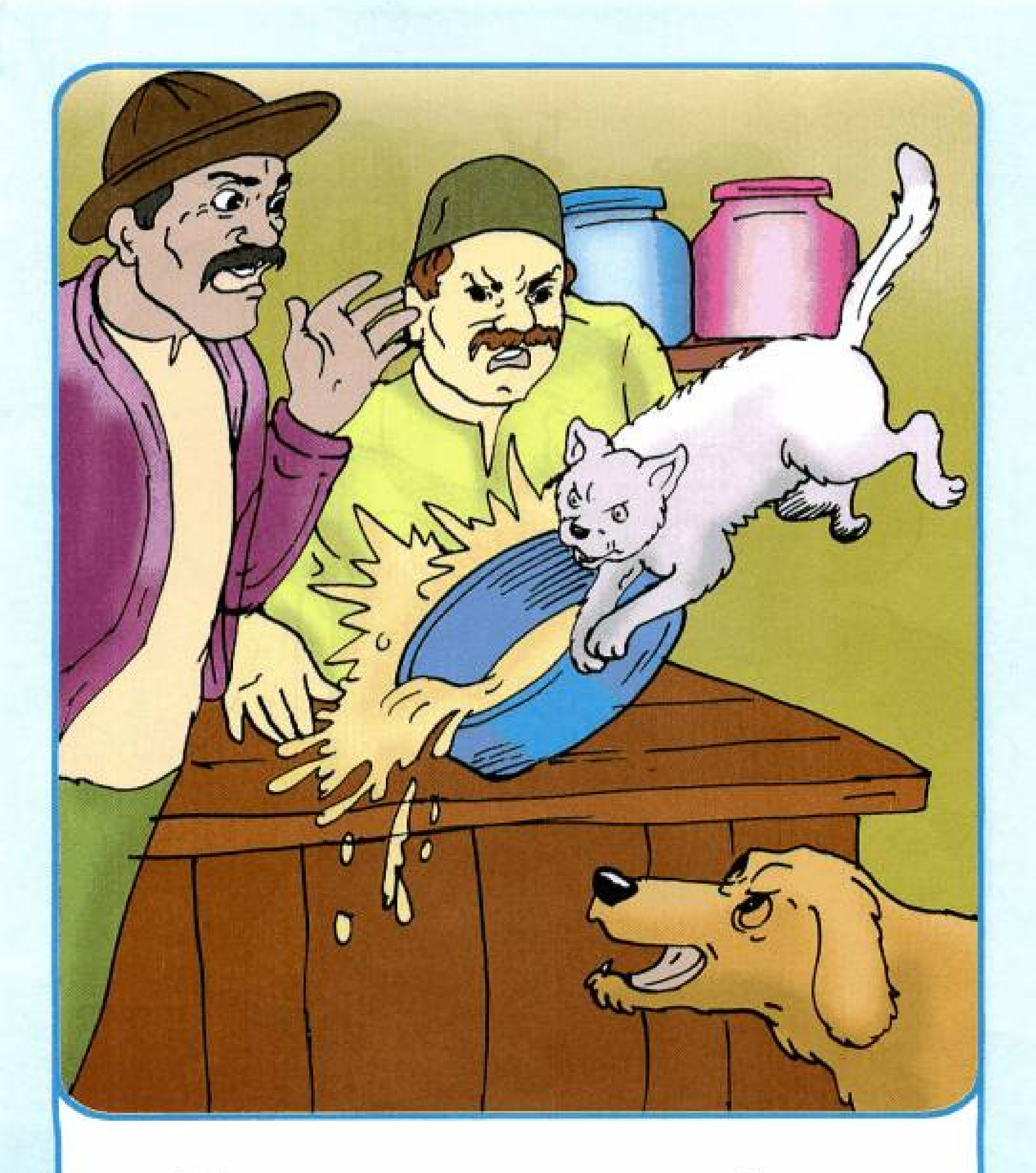
فَقالَ البقالُ: لا حَاجةَ لي بهذَا العَسلِ.



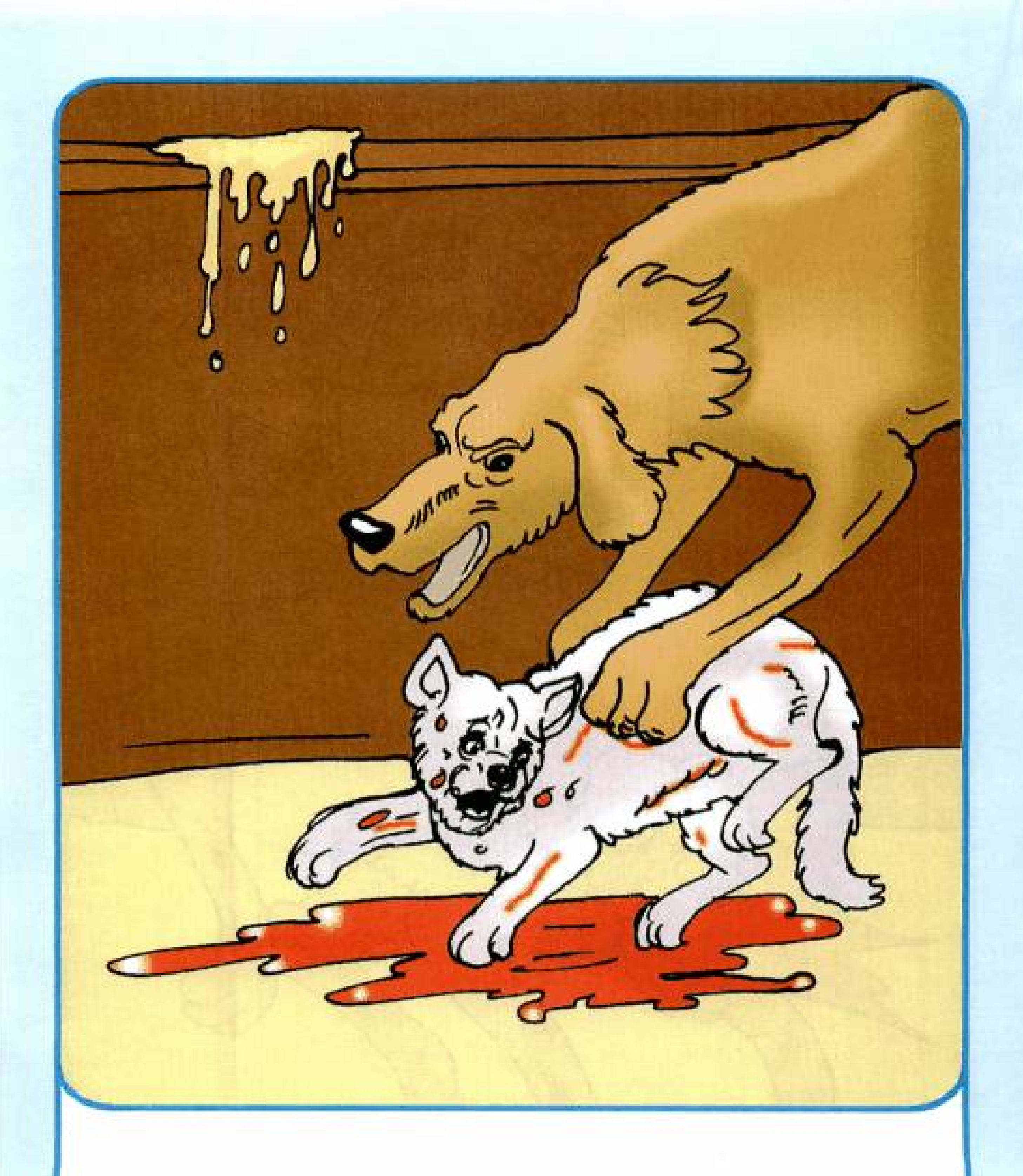
فَتَرَكَهُ وَرَحلَ إِلى بقّالٍ ثَانٍ.. وثَالثٍ.. ورَابعٍ.. وَكلُّ بَقَّالٍ يَعرضُ عَليهِ العَسلَ يَقولُ لهُ: لا حَاجةَ لي بهذَا العَسلِ. يَئِسَ الصيَّادُ.. فَذهبَ إِلى القَريةِ المجَاورةِ.. وَعندَ أحدِ البقَّالِينَ وقفَ الصيَّادُ وقَالَ: يَا أَخِي، مَعِي عَسلٌ، هَل تَشترِيهِ منّي، فَإنني فِي حَاجةٍ إِلى المالِ لأَشترِي طَعامًا لأَولادِي.



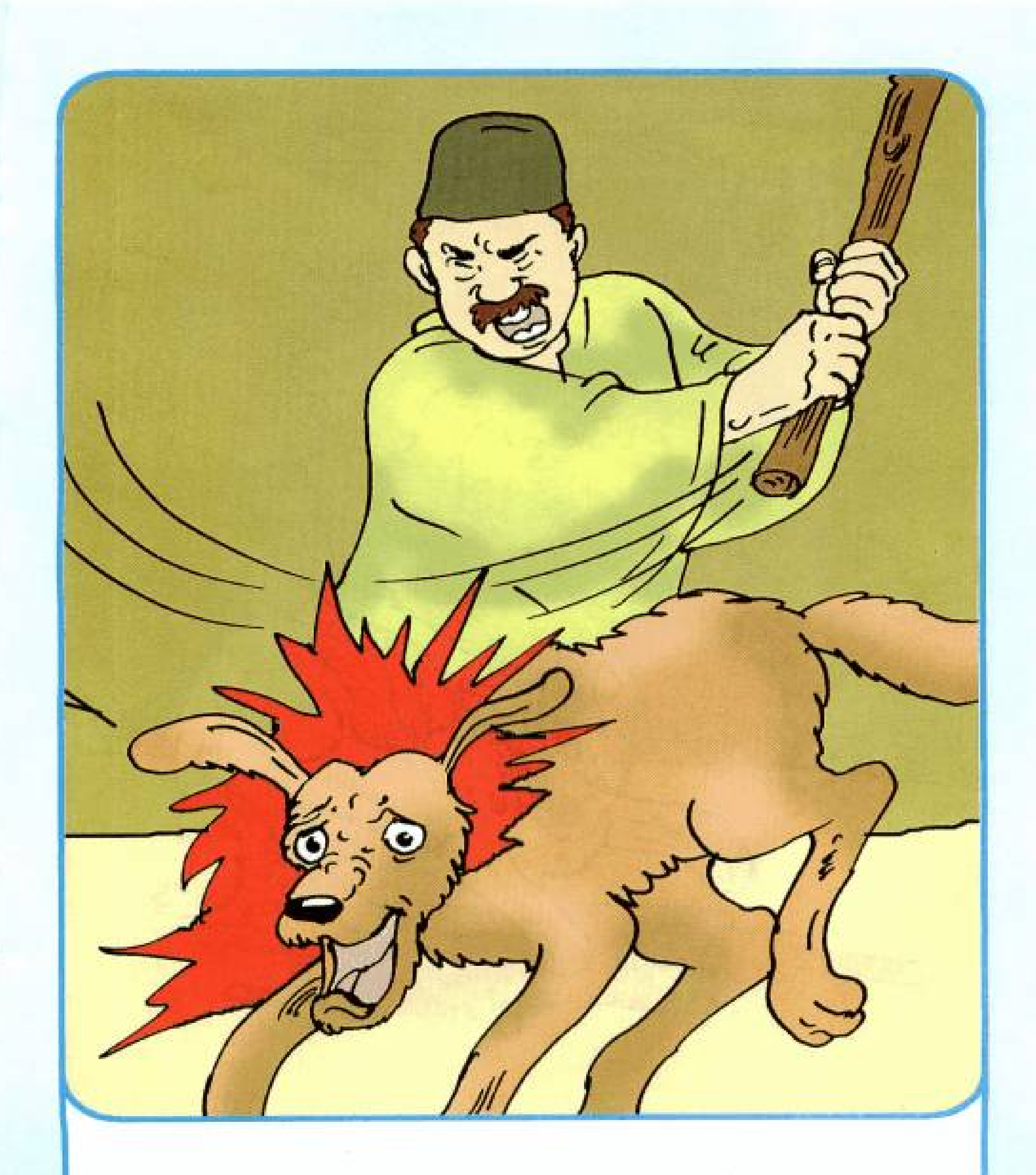
فَقالَ البقالُ: سَأشتَرِي مِنكَ نِصفَ هذِهِ الكميَّةِ. وَأحضرَ البقالُ وعاءً فَارغاً وَقالَ لهُ: ضَعْ لِي نصفَ الكميَّةِ. وَبينَمَا الصَّيادُ يَسكبُ العَسلَ فِي الوعاءِ جَاءتْ نَحلةٌ وَوقعتْ فِي الوعَاءِ.



وَكانَ لِلبقالِ قِطّةٌ يرعَاهَا فِي دكانِهِ، فمَا إنْ شَاهدَتِ القّطةُ النّحلةَ وَقدْ وَقعَتْ فِي الوعَاءِ حتّى قفزتْ وَالتهمَتْ النّحلةَ.



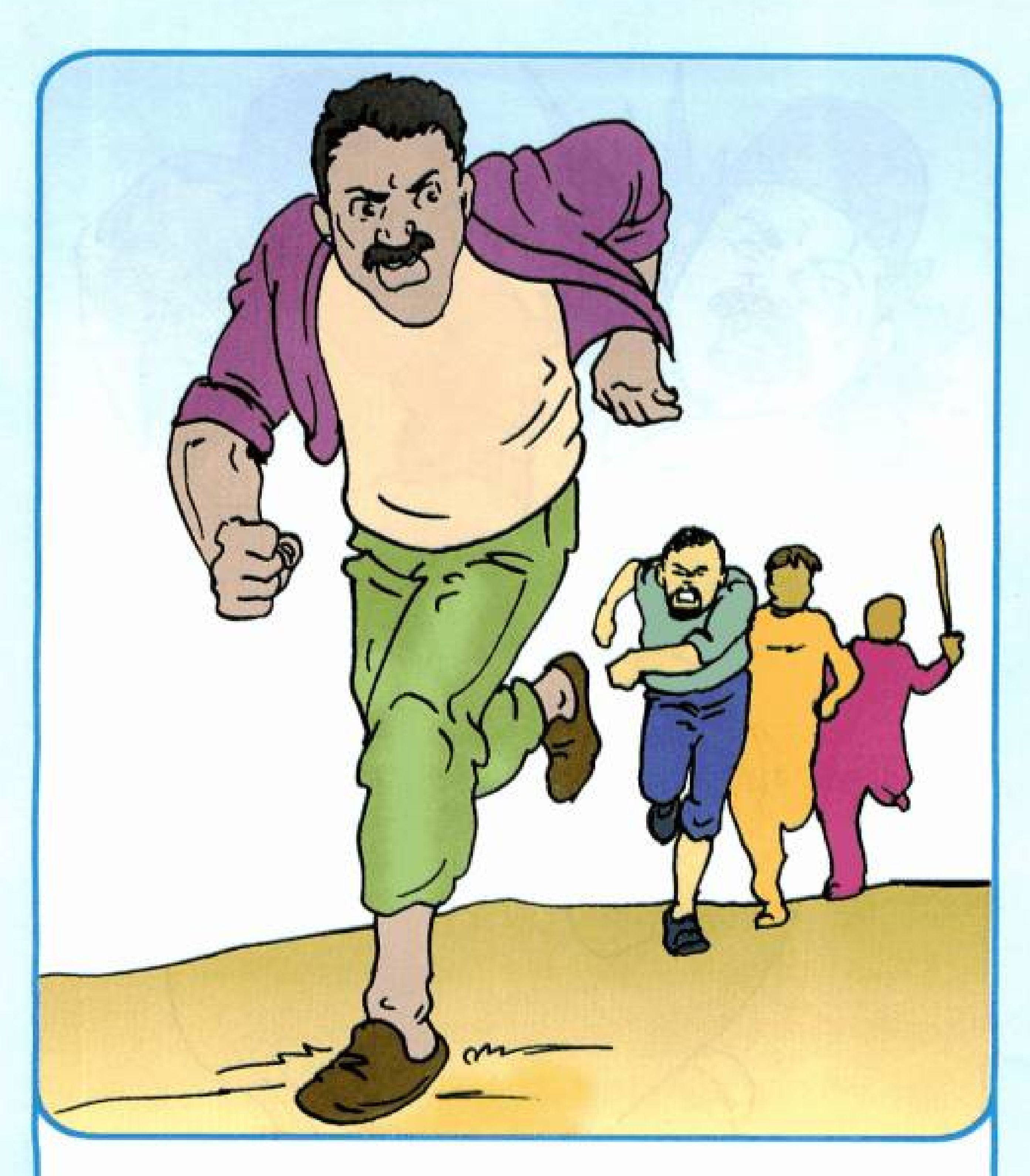
فَنبحَ الكَلبُ فِي وجهِ القطَّةِ، وتَشاجرَا مَعاً، فَقتلَ الكلبُ القطَّةَ الصَّغيرةَ.



وَعندَمَا رأَى البقالُ مَا حدثَ لقطَّتِهِ، غَلى الدمُّ فِي عرُوقِهِ، وَأمسكَ بِعصَا غَليظَةٍ وَضربَ بِهَا الكلبَ فَماتَ فِي الحالِ.



نَظرَ الصَّيادُ إلى البَقَّالِ بِغضبٍ شَديدٍ، وَقالَ لهُ: لماذَا قَتلتَ كَلبِي، وَاللهِ لا أتركُكُ حتّى أُلقِّنَكَ دَرسًا لا تَنساهُ. وَتشاجرَ الصَّيادُ معَ البقالِ وَقتلَ الصَّيادُ البقالَ.



انطَلقَ الصيّادُ يَجرِى إِلى قريتِهِ ومِن خلفِهِ أهلُ البقالِ، وَأهلُ قريتِهِ، وَظلُّوا يَجرُونَ خلفَهُ حتّى أَمسكُوا بِهِ، وَانهالُوا عَليهِ ضَرباً حتّى لَقِيَ حتفَهُ.



عَلِمَ أهلُ الصيَّادِ بِمَا حدثَ، فَانطلقُوا يَحملُونَ أَسلحتَهُمْ لِلانتقامِ مِن أَهلِ القَريةِ المجَاورةِ، ودَارَ قِتالٌ بينَ القَريتينِ، وَلَمْ يَتوقَّفْ إلا بَعدَ تَدخلِ الشُّرطةِ، وَتَمَّ الصلحُ بينَ القَريتينِ.



أَرأيتُمْ يَا أصدِقائِي.. قِصَّةَ غَريبةً.. وَعجيبةً.. وَقتالاً.. وشرًّا كَبيرًا..

وَالسببُ ذَلكَ الشَّيءُ الصَّغيرُ "نُقطةُ العَسلِ"، وصَدقَ المثلُ القَائلُ:

"مُعظمُ النَّارِ مِن مُستصغرِ الشَّررِ".